واول من قالها سيف بن ذي يزن **مرحبا به يوم القيامة** اى قد لك مابت
له يوم القيامة اوفيقال له ذلك يومها **يوم يلقى ربه** كناية عن رضى
الله عنه وادخاله الجنة والمراد اذا عمل عملا يستحق به ان يقال له ذلك
فهو علم لسعادته فان الله اذا احب عبدا القى حبه في قلوب عباده
وهو اشارة وبشارة بنظره اليه تعالى **واذا اتى الرجل القوم فقالوا**
له قحطا بفتح فسكون او فتح نصب على المصدر ايضا اى صادفت
قحطا اى شدة وحبس غيث **فقحطا له يوم القيامة** اصله الدعا
عليه بالجدب فاستعير لانقطاع الخير وجدب العمل الصالح والمراد
انه اذا كان ممن يقول فيه العدول عند قدومه عليهم هذا
القول فانه يقال له مثله يوم القيامة او هو كناية عن كونه يلقى
شدة واهوالا وكربا في الموقف وفي الخبر انهم شهدا الله في الارض
فهو كناية عن كونه مغضوبا عليه وذكر اللقا في الاول وامنا فه
الى الربوبية دون الثاني اشارة الى ان ربه يتلقاه بالاكرام ويربيه
بصنوف البر والانعام واما الثاني فيعرض عنه وحذف لدلالة الاول
له لالة الثاني عليه **طب ك** في الفضايل **عن الضحاك بن قيس**
الفهري قال الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبي وقال الهيثمي
رجال الطبراني رجال الصحيح غير ابن عمر والضرير وهو ثقة.
اذا اتى احدكم وفي رواية اذا اتيتم **الغايط** محل قضا الحاجة كني
به عن العذرة كراهة لاسمه فصار حقيقة عرفية غلبت على الحقيقة
اللغوية **فلا تستقبل القبلة** الكعبة قال القاضي القبلة في الاصل
الحالة التى عليها الانسان من الاستقبال فصارت عرفا للمكان المتوجه
نحوه للصلاة وقال الحرالي اصل القبلة ما يجعل قبالة الوجه والقبل
ما اقبل من الجسد في مقابلة الدبر لما ادبر منه ولا هنا ناهية بقرينة
قوله **ولا يولها** بحذف اليا **ظهره** اي لا يجعلها مقابل ظهره ولمسلم
لا يستدبرها وزاد ببول او غايط فافاد تخصيص التحريم بحالة
خروجه **شرقوا او غربوا** قال الولي العراقي ضبطناه في سنن ابي داود
وغربوا بغير الف وفي بقية الكتب الستة او غربوا بالالف ولعله من
الناسخ وكلاهما صحيح والمعنى توجهوا الى جهة الشرق او الغرب وفيه
التفات من الغيبة الى الخطاب وهو لاهل المدينة ومن قبلتهم على
سمتهم كالشام واليمن فمن قبلته الى المشرق او المغرب ينحرف الى الجنوب
او الشمال وفيه دلالة على عموم النهي في الصحرا والبنيان وهو مذهب

النعمان

١٩

النعمان وخصه مالك والشافعي بالصحرا للحوق المشقة في البنيان
بتكليف الانحراف عن سمت البنا اذا كان موضوعا للقبلة بخلاف
الصحرا ولما رواه الشيخان ان المصطفى قضى حاجته في بيت حفصة
مستقبل الشام مستدبر الكعبة ولما رواه ابن ماجة باسناد حسن
انه قضاها مستقبل الكعبة فجمع الشافعي بين الاخبار بحمل اولها المفيد
للعموم على غير البنا لانه لا يشق فيه تجنب الاستقبال والاستدبار
بخلاف البنيان قد يشق فيحل فعله كما فعل المصطفى لبيان وان كان
الاولى تركه ومحل الثاني اذا استتر بمرتفع ثلثي ذراع بينه
وبينه ثلاثة اذرع فاقل بذراع الادمي ويحمل الاول اذا لم يستتر
بذلك وهذا كله في غير المعد لذلك اما فيه فلا حرمة ولا كراهة
حم ق عم عن ابي ايوب الانصاري بالفاظ مختلفة.
اذا اتى على يوم لا ازداد فيه علما طايفة من العلم او علما سنيا
غزيرا فالتنكير للتفخيم قال ابن حجر والمراد العلم الذي امره الله
بطلب الازدياد منه ولم يامره بطلب الازدياد من شي الا منه
قال والمراد به العلم الشرعي الذي يفيد معرفة ما يجب على المكلف
من امر دينه في عباداته ومعاملاته ومداره على التفسير والحديث
والفقه الى هنا كلامه ولو كان لى من الامر شي لقلت اللايق بمنصبه
الشريف ارادة العلم بالله تعالى الذي هو اسنى المطالب واسمى المواهب
ثم رايت بعض العارفين قال اراد بهذه الزيادة من العلم علم
التوحيد المتعلق بالاله لتزيد معرفته بتوحيد المكثرة فتزيد
رتبته في تحميده وقد حصل له من العلوم والاسرار ما لم يبلغه
احد **يقربني الى الله تعالى** اى الى رحمته ومزيد رضاه وكرامته
فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم دعا او خبر والقصد
تبعيد نفسه من عدم الازدياد لانه دايم الترقي وقد اراه
الله لطايف في باب العلم وادبا لم يكن وفيوضا جزيلة لم يكن
يعلمها وصار يتلقنه لذلك الاحد اذ بمنزلة الغذا اله بل هو
روحاني فلو فرض انقطاعه عنه لحظة من نهار لم يعده نهارا وكان العلم
لا ساحل له ولا منتهى وهو درجات وبدوه من العلي العليم فكلما ارتقى
الانسان فيه درجة ازداد قربا من اعلم العالمين والمراد لا بورك
لي في ذلك اليوم وذكر طلوع الشمس اشارة الى انه كله من اوله الى اخره
كذلك وذكر النهار مثال له فالليل كذلك ويحتمل ان ذلك باب محل تعلم

Copyrig … versity